

من موقف "الأعمال"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD290912.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/09/29

السنة الخامسة - العدد: 1856



وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

إن أردت أن تثبت بين يدي فى عملك فقف بين يدي

لا طالبا منى ولا هاربا إلى، إنك إن طلبت منى فمنعتك رجعت إلى الطلب لا إلى

أو رجعت إلى اليأس لا إلى الطلب.

وإنك إن طلبت منى فأعطيتك رجعت عنى إلى مطلبك،

وإن هربت إلى فأجرتك رجعت عنى إلى الأمن من مهربك من خوفك

وأنا أريد أن أرفع الحجاب بينى وبينك.

فقف بين يدي لأنى ربك ولا تقف بين يدي لأنى عبدى.

وقال لى إن وقفت بين يدي لأنى عبدى ملست ميل العبيد،

وإن وقفت بين يدي لأنى ربك جاءك حكمى القيوم

فحال بين نفسك وبينك

فقلت له:

لا ملجأ منك إلا إليك،

إن لم أطلب منك فممن أطلب؟

الطلب يغينى فى ذاته لا بالاستجابة إليه ولا بمنعه

تمنحى طلبى فأفرح لأعود طرق الباب ليفتح لى فأنسى طلبى، وأواصل الطرق.

تمنحى طلبى فأنتين أنه لم يكن هو، بل كان الوسيلة إليك.

تهدينى إلى ما أفعل، فأؤكد أنك راضٍ عنى، فأنا راضٍ عنك.

أى يأس هذا الذى يمكن أن يشككنى فى سعى، وحقى فى رضاك؟

المنع خير، والإجابة خير، والطلب وسيلة، والحق وجهك سبحانه.

وقال لك:

إن أردت أن تثبت بين يدي فى عملك فقف بين يدي

بين يدي

لا طالبا منك ولا هاربا

إلدا، إنك إن طلبت

منك فمنعتك رجعت

إلدا الطلب لا إلدا أو

رجعت إلدا اليأس لا

إلدا الطلب

فقف بين يدي لأنى

ربك ولا تقف بين يدي

لأنك عبدك.

وقال لك إن وقفت بين

يدي لأنى عبدك

ملست ميل العبيد،

وإن وقفت بين يدي

لأنك ربك جاءك

حكمى القيوم

فحال بين نفسك وبينك

فقلت له:

لا ملجأ منك إلا إليك،

إن لم أطلب منك فممن

أطلب؟

الطلب يغينى فى

ذاته لا بالاستجابة إليه ولا

بمنعه

عطاء الدنيا والآخرة لا يغنيني عنك.

فضلك إذ تعطيني هو فضلك إذ تعطيني، وليس ما تعطيني.

واردٌ أن يضلني مطلبى إذ يتحقق.

واردٌ أن يضيعني بأسى إذا تأخرت الاستجابة.

واردٌ أن يسعرنى طمعى إذا تماديت فى الطلب.

وأنا خاسر فى كل هذا، من كل هذا، فاغفر لى ضعفى.

يشفع لى عشمى فىك، ودلالى عليك.

أقسمتُ عليك، وسوف تبرئنى كما وعدت:

ليس بتحقيق مطلبى، بل بتثبيت وقتى.

لا ثبات لوقفتى إلا "بذهاب - إياب" لا يكفان عن السباحة فى المحيط، يقينا بأن له شاطئاً غير

محدود، وإن لم يبُدْ فى الأفق؟

أشرف أن أكون عبدك وأنت ربى،

لكنى لا أشرف - بفضلك - أن أميل ميل العبيد.

ليست تجارة هى، مع أنك تغرينا بتجارة تتجينا من عذاب أليم.

ليست تجارة، لأننا عبيدك حباً لا ذلاً.

لا أميل ميل العبد، لا أضع، ولا أشرك بك شيئاً.

فسمحت لنا أن نكون ربنا.

حررتنا من عبودية ميل العبيد، هذا حكمك العدل القيوم.

نفسى تواقفة مع ذلك إلى عبودية ليس بها ميل، ولا لها مقابل،

فحلت بينى وبينها كرماً منك،

فتجليت ربى وأنا حولك منضبطاً فى دائرة مفتوحة، لا أنحنى.

لا أميل، لا أمل، لا ألين.

لا أتوقف، كدحا إلى وجهك كدحا.

يفرضون ما يفرضون، سواء حسنت نواياهم أم نصبوا الشباك.

تظل الوقفة هى الشروق المتجدد من داخلنا.

كل ما يفرضون على أقلبه إلى وسائل إليك، لا بديلاً عنك.

اللهم اهدم إن أحسنوا الذنية،

تمنحك طلبك فأتبعين
أنه لم يكن هو، بل كان
الوسيلة إليك.
تهدينا لك ما أفعل،
فأتأكد أنك راض
عندك، فأنا راض عندك

المنع خير، والإجابة خير،
والطلب وسيلة، والحق
وجهدك سبحانه

أقسمتُ عليك، وسوف
تبرئنى كما وعدت:
ليس بتحقيق مطلبك، بل
بتثبيت وقتك.
لا ثبات لوقفتك إلا
"بذهاب - إياب" لا
يكفان عن السباحة فى
المحيط، يقينا بأن له
شاطئاً غير محدود، وإن
لم يبُدْ فى الأفق؟

أشرف أن أكون عبدك
وأنت ربى،
لكنك لا أشرف -
بفضلك - أن أميل ميل
العبيد

حررتنا من عبودية ميل
العبيد، هذا حكمك
العدل القيوم.
نفسى تواقفة مع ذلك
إلى عبودية ليس بها

